في الداخل والخارج وازداد نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية بعد زيارة قيادتها لبلغاريا والمانيا الشرقية وبعد تدخلها لحل مشكلة الحدود الكويتية ـ العراقية ، وتمت الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية وقررت الانتقال الى العمل القاعدي لدعم الثورة ، واعتمد المجلس الوطني الفلسطيني في اول العام ١٩٧٣ برنامج العمل السياسي ونتج عنه المزيد من التلاحم التنظيمي داخل صفوف الثورة وتحول اللقاء بين فتح والجبهة الشعبية الى عمل جبهوي قاعدي هام خصوصا في الساحة اللبنانية .

وفي نفس الفترة استمرت مسيرة العمل باسم الحلول السياسية التي كانت نتيجتها الوحيدة تكريس الامر الواقع وتصاعد الدعم الامريكي غير المحدود للعدو الصهيوني وتجمد القتال على كافة الجبهات العربية خارج جبهة الثورة الفلسطينية وتصاعدت وتيرة الاستيطان اليهودي « وخلق الحقائق الجديدة » في الوطن المحتل ، وبات واضحا للعدو ان الثورة الفلسطينية تشكل العقبة الرئيسية أمام تحقيق أهدافه ولذلك فقد وجه كل جهوده لحربها ومحاولة تصفيتها ، وفي حديث لدافيد اليعازر لجريدة معاريف في ١٩٧٢/١١/٣ كرر عبارة ابادة الفدائيين وتصفيتهم عدة مرات وقال : « انني أعطي المعركة المباشرة ضد المخربين وابادتهم ، تشويش نمط حياتهم الافضلية في سلم الاولويات » ، واضاف « يجب ان نحارب مستهدفين تقليص تأثير المخربين على جميع التطورات في الشرق الاوسط ، وانا أريد الا يكون المخربون عنصرا ذا وزن في أية خطوة سياسية في الشرق الاوسط وان لا يكونوا هم ممثلي الفلسطينيين وان لا يكون لهم تأثير حاسم على احتمالات السلام في المنطقة وعلى التسويات لتأمين قواعد حياة وان كانت غير واردة في اتفاقات سلام كاملة وموقعة وعلى الاتصالات مع الدول العربية وعلى احتمالات استمرار وقف اطلاق النار »(١٨) .

لقد كانت أجهزة حكومة العدو تعمل بجد ولكن دون جدوى لتحقيق أهداف اليعازر وشكلت مجموعات العمليات الخاصة (تفيكيديم ميوحاديم) وعين الجنرال الاحتياطي أهارون ياريف رئيسا للاستخبارات العسكرية (موديعين تسفائي) ثم مستشارا خاصا لرئيسة الحكومة الاسرائيلية لهذا الغرض نفسه . (وقد تبين بعد حرب تشرين ان أجهزة استخبارات العدو كانت منشغلة بتتبع قيادات وكوادر الثورة الفلسطينية لدرجة عطلتها عن متابعة ما يجري على الجبهة المصرية والسورية)... ولقد عملت أجهزة الارهاب الصهيونية هذه بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية (التي شكلت بدورها جهازا خاصا لمتابعة قوات الثورة واناطت رئاسته بأرمان ماير سفيرها السابق في لبنان) ومع المخابرات الاردنية . وقام عملاء الثالوث بعمليات ارهابية عديدة ضد كوادر وقوات الثورة نتج عنها استشهاد وائل زعيتر في روما ٧٢/١٠/١٦ ، محمود الهمشري في باريس ٧٣/١/٩ وحسين ابو الخير في قبرص ٧٣/١/٢٥ والدكتور باسل الكبيسي في باريس ٧٣/٤/٦ وهذا طبعا بعد العمليات الارهابية التي استهدفت قبل ذلك بشهور الشهيد غسان كنفاني والتي أصابت العديد من كوادر الثورة بالطرود والرسائل الناسفة . كما ان قوات العدو استمرت في اغارتها على قوات الثورة في جنوب لبنان وسوريا ، ثم قامت في ٢/٢١ بهجوم ارهابي آخر على مخيمي نهر البارد والبداوي في شمال لبنان . ولكن أثر هذه العمليات كان مضادا للاهداف الاسرائيلية ، اذ انه زاد من تصلب الثورة وكوادرها ومن اهتمامها بالقضايا الامنية مما ترتب عنه كشف بعض شبكات المخابرات الاردنية ، كما ادى الى مصرع العملاء الاسرائيليين الهامين في اوروبا وامريكا .

وباقتراب ايار والاحتفالات بذكرى خمس وعشرين سنة على انشاء دولة العدو ازدادت خشيته من قيام الثورة بعمليات هامة تشكل تصعيدا رئيسيا لعملها في الارض